

حكايات من قادسية صدام حكايات
ية صدام حكايات من قادسية صدام
من قادسية صدام حكايات من قادسي
حكايات من قادسية صدام حكايات
ية صدام حكايات من قادسية صدام



حكايات من المعركة

دائرة ثقافة الاطفال

مسح ضوئي
د. نزار حبيب عباس

اعداد الكتروني
احمد هاشم الزبيدي

ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net

٢٠١٥ م

مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل

قادسية صدام قادسية العرب الجديدة
قادسية صدام قادسية العرب الجديدة
قادسية صدام قادسية العرب الجديدة
قادسية صدام قادسية العرب الجديدة
قادسية صدام قادسية العرب الجديدة

الجمهورية العراقية - وزارة الثقافة والاعلام - دائرة ثقافة الاطفال - مكتبة الطفل

الناشر : دائرة ثقافة الاطفال - ص . ب. ١٤١٧٦ بغداد

ثمن النسخة داخل العراق ١٠٠ فلسا عراقيا
وخارج العراق ١٥٠ فلسا عراقيا او ما يعادلها



- مكتبة الطفل -
دائرة ثقافة الاطفال
وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

قادسية صدام

١

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد
(١١٧٤) لسنة ١٩٨١

ادب الحرب المصور للاطفال

حكايات من الحرب العراقية الايرانية
(١٩٨٠ - ١٩٨٨) م

حكايات من المعركة



تأليف : جعفر صادق محمد
رسوم : نشأت الالوسي
خطوط : عبدالرضا جاسم محمد
الاخراج الفني : شريف الراس
مسح ضوئي : د.نزار حبيب عباس
اعداد الكتروني : احمد هاشم الزبيدي
٢٠١٥ م



المُفــاجأة

نَظَرَ الرَّائِدُ مِن خِلالِ نَاظورِهِ الى التِّلالِ البَعِيدة . ثُمَّ آستَقَرَّتْ عيناهُ على فَتْحَةٍ جبليَّةٍ وَعْرَةٍ كانَ العدوُّ يَستخدِمُها في بعْضِ الأَحيانِ للرَّمي بآتجاهِ قطَعَاتِنا ، وَضعَ ناظورَهُ جانباً ثُمَّ فَتَحَ خريطةً أَمَامَهُ وأَخَذَ يَضعُ عَلَيْها بعضَ الرُّموزِ والإشاراتِ . . نَظَرَ بَعْضُ الضُّبَّاطِ بعضُهُم الى بعْضٍ وتَهامسوا فيما بينهم .

لا بُدَّ أَنَّ السَّيِّدَ الآمِرَ يَضعُ خُطَّةً للسَّيْطرةِ على ذلك المَضِيقِ.قالَ(باسم) المُلازِمُ الشَّاب : « تُرى مَنْ سيكونُ مِنَّا مَحظوظاً ويُكَلَّفُ بتنفيذِ المُهِمَّةِ». وعندَ الغُروبِ جَمَعَ الرَّائِدُ ضُبَّاطَهُ وَشَرَحَ لهم الخُطَّةَ بضرورةِ الإستيلاءِ على ذلكَ المضيقِ الذي يستعمِلُهُ العَدُو في التَّهديفِ على مَواقِعِنا . استَمَعَ الضُّبَّاطُ بآنتباهٍ شديدٍ وناقشوا الخُطَّةَ جَيِّداً . . وكانوا يتَحَرَّقونَ شَوْقاً لِمَعْرِفَةِ الضَّابطِ المُكَلَّفِ بتنفيذِ المُهِمَّةِ . . وعِندما آنتهى الآمِرُ مِن شَرْحِ الخطَّةِ آلتَفَتَ الى باسِمٍ وقالَ له :

ـ ستأخُذُ مَجموعَةً مِن قانِصي الدَّبَّاباتِ وتَنصِبُ كَميناً لدُروعِ العدوِ في ذلك المَضيقِ الجَبَليّ .

عندَ مُنتصفِ اللَّيلِ تَسَلَّلَ باسم برجَالِهِ الذين كانوا يحملونَ القاذِفاتِ المُضادَّةَ للدَّبّابات .

وتَسَلَّلوا الى أعلى التِّلالِ . . حتى إذا أشرقَتِ الشَّمسُ كانَ باسم ورِجالُهُ قد آتخذُوا لهم مَكاناً جيِّداً يسمَحُ بِدقَّةِ الرَّمي .

وعاشَ الجميعُ حالةً مِن التَّرقُّبِ والانتظارِ وكانتْ عُيونُهُم تَتساءَل :



ـ مَتى تتقدَّمُ دُروعُ العدو . . لتحتمي بالمَضيقِ وصخورِهِ الوَعِرَة .

ولكنَّ صَوْتاً كانَ آتياً مِن بعيدٍ جَعلَ الجَميعَ في حَالةِ التَّأهُّبِ القُصوى . . ولَمْ يكُنِ الصَّوتُ صَوْتَ دَبّابةٍ . . إنَّما هو صَوْتُ طائِرةٍ سَمْتيةٍ كانتْ تَحتمي بِسُفُوحِ التِّلال . . كَيْ تَتسلَّلَ عبْرَ المضيقِ . . ومِن ثَمَّ تَنطَلِقُ نحوَ مَواضِعِ قَطعاتِنا .

قالَ أحدُهُم ـ

إنَّ سِلاحَنا مُقاومٌ للدَّبَّاباتِ . . فمِنَ الأفضلِ ألاّ نُشعِرَ الطَّيّارَ بوُجودِنا .

وقالَ آخرُ

ـ هذا صَحيحٌ . . يَجبُ أنْ نُبقيَ أنفُسَنا في مَنأى عن عُيونِ العدو .

عِندها طَلبَ المُلازِمُ باسم الى جُنودِهِ الاستعدادَ للرَّمي حالَ آقترابِ الطَّائِرةِ مِن مَدى القاذِفات . .

تَساءَلَ الرَّامي

ـ إنَّ الهَدفَ يَجبُ أنْ يكونَ في خطٍّ مُستقيمٍ مَعَ خطِّ آنطلاقةِ الصَّارُوخِ وإلاَّ أفلَتَتِ الطَّائِرةُ من أيدينا .

أمسكَ باسم بالقاذِفةِ ثُمَّ شرَحَ للرَّامي طريقةَ التَّصويبِ عندما تكونُ الطَّائرةُ أعلى أو أسفلَ قليلاً مِن مُستوى الرَّمي .

كانَ صَوْتُ الطَّائرةِ يقتربُ شيئاً فشيئاً . . حتى أصبحَتِ الطَّائرةُ في المَدى الذي يسمَحُ برَمْيةٍ مُوفَّقةٍ . . لكنَّ الطَّيَّارَ ارتفعَ لكي يتفادى كُتلةً صَخريَّةً كبيرةً عندها عدَّلَ الرَّامي وَضْعَ قاذفتِه وفْقَ زاويةٍ مُعيَّنةٍ ثُمَّ ضغَطَ على الزِّنادِ بكُلِّ ما يملِكُهُ مِن قُوَّةٍ . . فارتجَّتِ الطَّائرةُ في الجوِّ ثُمَّ اشتعلَتْ فيها النِّيران .





ومِن بعيدٍ كانَ الآمِرُ يُراقِبُ اشتعالَ الطَّائرة بناظُورِه فالتفَتَ إلى ضُبَّاطِه مُبتسِماً :

ـ لقد أحسَنَ باسِم ورجالُهُ . . فللمرَّةِ الأولى ينجحُ قانِصُ الدَّباباتِ باصطيادِ طائرةٍ في قاذِفةٍ مُخصَّصةٍ لمقاومةِ الدَّبَّابات .

أجابَ أحدُ الضُّبَّاط :

نَعَمْ ، إنَّ السِّلاحَ وَحْدَهُ يكونُ قِطْعةَ حديدٍ باردة ، ولكنَّه بيَدِ جُنديٍّ شُجاعٍ ومُتنوِّرٍ يصلُحُ لكُلِّ شيء .

مِن يومِها صارتِ السَّمتياتُ المُعادِيةُ تتساقطُ بسِلاحِ مُقاومةِ الدَّبَّابات . . وأصبحَ المَضيقُ تحتَ سَيْطرةِ جُندِنا البواسِل .

البَطَــــل



يَوْم ٢٢/ ٩/ ١٩٨٠ : كَانَ الهَدَفُ هو تحريرَ أَحَدِ مَخَافِرِنا الحُدودِيةِ .

عِندما كانَ اللَّيْلُ على وَشْكِ الانطفاءِ ، كَانَ النَّقيبُ محمود قد تَسَلَّمَ الأوامرَ . . فَاجتمعَ بِجُنْدِه . . شرحَ لَهُمْ خُطَّةَ الهُجوم ، ثُمَّ بَدَأَ يُوَزِّعُ عَلَيْهِم المَهام . وقَبْلَ أَنْ تحينَ سَاعةُ الصِّفْرِ ، كَانَ النَّقيبُ قَدْ تَفَقَّدَ دَبَّاباتِه وَاطْمَأَنَّ إلى مَعنويّاتِ جُنْدِهِ وكَفَاءَةِ سِلاحِهِم . . بَعدَها جَلَسَ في المُقَدِّمَةِ على دَبَّابَةِ القِيادَةِ . عِنْدَ الفَجْرِ كانَ كُلُّ شيءٍ على ما يُرامُ ، وعِندَما بَدَأَتْ مِدْفَعيتُنا بِقَصْفِ المَخْفَرِ ، تَسَلَّمَ النَّقيبُ محمود الأَمرَ بالهُجُومِ والتَّقَدُّمِ تحتَ سِتارِ المِدْفَعيّةِ المُسانِدَةِ .

أَمسَكَ النَّقيبُ بِجِهازِ المُخابرةِ وأَعطى الأَوامِرَ لِرِجَالِ الدَّبَّاباتِ بالتَّقَدُّمِ . . وكانَ سائقُ دَبَّابَتِهِ أَوَّلَ مَنْ تَقَدَّمَ . . ولَمْ يَكُنِ النَّقيبُ محمود بِحاجَةٍ لأَنْ يُؤَكِّدَ الأَمرَ . . فَكُلُّ واحِدٍ مِن رِجَالِهِ يَعرِفُ دَوْرَهُ جَيِّداً .

كانَتْ مُقاوَمَةُ العدوِ ، أَوَّلَ الأَمرِ ، شَديدَةً . . ولكِنَّهُ عِندما لَمَحَ دَبَّاباتِنا وقد أَصبحَتْ قَريبَةً مِن مواضِعِهِ أَخَذَتْ مُقاومَتُهُ تَتَضاءَلُ شَيئاً فَشَيْئاً وبَدَتْ قَنابِلُهُ القَليلَةُ طائِشَةً تَتَناثَرُ هُنا وهُناكَ على غَيْرِ هُدى .



وعِندَ المَخْفَرِ المُحَرَّرِ كانَ النَّقيبُ محمود يرى بوُضوحٍ دبّاباتِ العَدوِ تَتَراجعُ مُنْهَزِمَةً تَلُوذُ بالخَيْبَةِ والانكِسارِ ، عِندها صَمَّمَ على الاندِفاعِ خَلْفَها وتَحطيمِها ، فاندَفَعَ هو وجُنْدُهُ يُحطِّمون الدَّبّابةَ تِلْوَ الأُخرَى .

فَجْأَةً إرتَجَّتْ دَبّابةُ النَّقيبِ بعدَ إصابتِها بصاروخٍ مُعادٍ . . وكانَ لَدَيْهِ مِنَ الوَقتِ ما يَكفي . . فَقَدْ تَمَنْطَقَ بِحِزامِهِ المُعَبَّأِ بالقَنابِلِ اليَدَوِيَّةِ . . كانَ النَّقيبُ يَقفِزُ هو ورِجالُهُ مِن دَبّابَةٍ إلى أُخرى ويَنْسِفونَها مَعَ طَواقِمِها بِقَنابِلِهِم اليَدَوِيَّة . . في حين لَمْ يُبدِ جُنْدُ العَدُوِ المذعورون أَيَّةَ مُقاومة، عندما سَكَتَتِ النِّيرانُ وانتَهَتِ المَعركةُ كانَ النَّقيبُ محمود قد دَمَّرَ وَحْدَهُ تِسْعَ دَبّاباتٍ مُعادِيَة .

أَمّا خَسائِرُنا فقدْ كانَتْ شَهيداً واحِداً آسْمُهُ النَّقيبُ محمود .



خميس

كانَ لنا زَميلٌ اسْمُهُ خميس ، وخميس هذا كانَ جُنْدياً مُشاكِساً كثيرَ التَّغَيُّب ، وكان بارِعاً أيْضاً في آختلاقِ الحُجَجِ والأعذارِ للحُصُولِ على إجازةٍ مَرَضيَّةٍ أوْ آعتياديَّةٍ ، ولهذا فإنَّ خميس لم يكُنْ يُحِبُّ مِن أيامِ الأسبوعِ إلاّ يوْمَي الخميسِ والجُمُعَةِ لأنَّهُما اليَوْمانِ اللَّذانِ يكونُ فيهما خميس خارجَ الوَحْدَة .

كان هذا قبلَ أنْ تبدَأَ المَعْرَكة .

وعِندما صَدَرَتْ لنا الأوامِرُ بالتَّحَرُّكِ نحوَ الجبهَةِ ، لمْ نَجِدْ خميس بيْنَنا لأنَّهُ كانَ في إجازةٍ وكُنّا نظُنُّ إنّا لَنْ نَرَى خميساً بعدَ الآنِ فهو يَشعُرُ بالضَّجَرِ أيَّامَ السِّلْمِ فكيفَ الحالُ مَعَهُ وَقْتَ الحَربِ ، ولكنْ سُرعانَ ما تَملَّكَتْنا الدَّهْشَةُ عِندما وَجَدْنا خميس بيْنَنا عِندَ خُطُوطِ القِتالِ الأماميَّة .

وممَّا زادَ إعجابنا أنْ خميس قَطَعَ إجازَتَهُ ليَلْتَحِقَ بنا في أوَّلِ أيامِ الحَرب .



وفي الأيامِ التّاليةِ كانَ خميس نَجْمَ وَحْدَتِنا ، فهو شُعْلَةٌ مُتَوَهِّجَةٌ مِن النَّشاطِ والحَماسِ وعِندما يُكَلَّفُ أَحَدُ الزُّملاءِ بِمُهِمَّةٍ يَنْبَري خميس للتَّطوُّعِ بتنفيذِها مَعَهُ وكانَ يُلِحُّ على آمِرِ الوَحْدَةِ أنْ يضعَهُ في الواجبِ كُلَّ يَوْمٍ. وعِندما يُلاطِفُهُ الآمِرُ مازِحاً :

ـ أخشى أنْ تَنامَ في أثناءِ الواجِبِ . . فهذِهِ عادَتُكَ القَديمةُ يا خميس .

كانَ خميس يُلِحُّ في الرَّجاءِ قائِلاً :

ـ أرجو أنْ تُجَرِّبَني هذه المَرَّةَ يا سيدي فسأكونُ عِندَ حُسنِ الظَّنِّ.

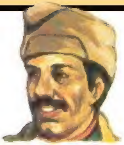
وفِعْلاً كانَ خميس وما يَزالُ عِندَ حُسْنِ ظَنِّنا جَميعاً .

وفي إحدى المَعارِكِ أُصيبَ خميس بشَظِيَّةٍ في ساقِهِ فحَمَلْناهُ إلى مَفْرَزَةِ المِيدانِ الطِّبِّيَّةِ ثُمَّ إلى المُسْتَشْفى فمُنِحَ إجازةً مَرَضِيَّةً لمُدَّةِ شَهْرٍ واحِدٍ . عِنْدها تَقَدَّمْتُ مِنهُ وقُلْتُ مازِحاً :

ـ مبروك . إنَّ إجازَتَكَ هذِهِ المَرَّةَ بحَقٍّ.

وجَمَ خميس قَليلاً ثُمَّ قالَ :

أنا آسِفٌ فأنا لا أستطيعُ مُفارَقَتَكُم ، صَدِّقوني ، لو كُنْتُ أستطيعُ السَّيْرَ لرَفَضْتُ الإجازةَ .



وعِندها واصَلْتُ مِزاحِي مَعَهُ قائِلاً :

ـ أعتقِدُ أنّنا لَنْ نَراكَ بعدَ الآنَ. فَلَرُبَّما طابَتْ لكَ الرّاحةُ وعاوَدَتْكَ هِوايَتُكَ القَديمةُ في حُبِّ الإجازاتِ وما شابَهَ ذلك .

ولأوّلِ مرّةٍ ومُنذُ زَمَنٍ طويلٍ رَأيتُ خميس غاضِباً وصَوْتُهُ يَتَهَدَّجُ :

ـ كَيْفَ ؟ أتُريدُ أنْ يَقولَ عني الآخَرُون إنّني جَبانٌ ؟ . لَقَدْ جَعَلَتْني الحَرْبُ أعْرِفُ دَوْري جيّداً . . لا . . كَلامُكَ غَيْرُ مَعْقولٍ .

وعِندما أحسَّ بأنّني كُنْتُ أُمازِحُهُ سَكَتَ قليلاً ثُمَّ نَظَرَ إليَّ بعِتابٍ وقالَ

ـ تَصَوَّرْ كَمْ سأكونُ فَخُوراً وأنا عائِدٌ الى أهلي وأصدقائي حامِلاً هذا الوِسامَ ثُمَّ أشارَ إلى الضِّمادِ الذي يَلُفُّ ساقَه .



النَّسْـــر



عندما أصبحت [illegible] من نصيبه مهمة شعر بالارتياح فهو منذ زمن ينتظر المهمة . وعندما لم يكن دوره قد حان للقيام بالمهمة ثانية كان يحسد زملاءه وهم ينطلقون لتأدية مهماتهم القتالية بحماس وفرح كبيرين . وعندما [illegible] توغلاً في عمق أرض العدو وقصف أحد المطارات المعادية [illegible] ويعلم من أنه سيكلف بهذا الواجب فهو على معرفة سابقة بالهَدَف ففي طلْعَةٍ سابقةٍ دمَّرَ عدداً من الطّائرات كانت جاثمةً على أرضه

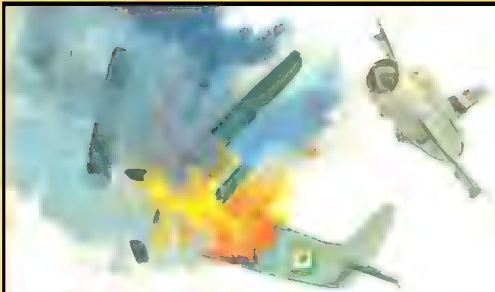
وفي دقائق قليلة أصبحت الطائرة جاهزة للإقلاع [illegible] بيده اليُمنى دَلالةً على استعداده للإقلاع

وعندما أدارَ مُحرِّكَ طائرته كانتْ أيْدي زُملائِه تلوِّحُ لهُ مُتمنِّيةً له النَّجاحَ وسَلامة العَوْدة



وعلى ارتفاعٍ شاهقٍ كانتْ أرضُ الوطنِ [illegible]
تحته [illegible]

ومضتْ دقائقُ خِلتُها طويلةً كأنّها دهرٌ . . . وما إن ضغط [illegible] حتى أسقط مخزون طائرته من القنابل مُحطِّماً مدرجَ المطارِ . . وحينما ناوشَتْهُ مدفعيةُ العدوِ الأرضيةُ ارتفع بطائرته قليلاً فلمح طائرتين معاديتين تحيطان به ثُمّ التقط إشارة مِنْ قائدِ إحدى الطائرتين يطلبُ إليه التسليم والهبوط وإلّا فمصيرُهُ مع طائرته هو الدَّمار



حاول النَّسْرُ أنْ يـروغ ويُناور فاعترضتْ طريقهُ طائرةٌ ثالثةٌ ، فلمْ يبْق أمامهُ إلّا الانصياعُ للأمْر والهُبوطُ بطائرته على أرْضِ العَدوِ . غيْرَ أنَّ حَراجةَ الموْقف لم تمنعْ نسْرَنا من التَّفكيرِ الهَادِىءِ المُتَّزِنِ فطَلَبَ إلى قائِدِ الطَّائرة المُعادِيَةِ أنْ يدُلَّهُ على أقْربِ مَطارٍ يصلُحُ للهبوط . عِندَها أصْبحتْ إحدى الطَّائِرَاتِ المُعـادِيَةِ أمامَه ، لِتَدُلَّهُ على المَطَارِ بَيْنَما صَارَتِ الطَّائِرَتَانِ البَاقيتان خلْفه . . فيما كان الطَّيَّارون الفُرْسُ يُمنُّون أنْفُسهُم بمُهمَّةٍ ناجحَةٍ وصَيدٍ ثمين .



تَرَكَ نَسْرُ الطَّائرةَ المُعاديةَ تهبطُ أمامهُ فسدّد اليها صارُوخاً دمَّرها ومُناورةٍ سريعةٍ رفعَ بطائرته بشكْلِ قوْسٍ كبيرٍ حتى صَارَتِ الطَّائِرتانِ الأُخْرَيانِ خلْفَهُ وفيما كانَ الطَّيارانِ المُعادِيَانِ مأْخُوذَيْنِ بفِعْلِ المُفاجَأةِ كانَ نَسْرُنا قد سَدَّدَ اليهما مِدْفَعهُ الرَّشَّاشَ ليحُيلَهما الى هَبَاءٍ مُنْثَّرٍ . قبلَ أنْ يُديرَ مُحرِّكاتِ طَائِرتِهِ بكُلِّ سُرعتِها نحوَ الوَطَنِ وعُيونِ زُملائِهِ المُنْتَظِرِينَ بفَارغِ الصَّبْرِ .

في قَاعِدَتِهِ الجَوِّيَةِ كانَ النَّسْرُ يَتَلقَّى عِناقَ زُملائِه . ثُمَّ تَوَجَّهَ الى آمِرِ القاعِدَةِ وأبْلَغَهُ بنتيجةِ طَلْعتِهِ المُوَفَّقة

المُباغَتَة



في إحدى المعارِكِ آستَوْلَتْ قُواتُنا على ثلاثِ دَبّاباتٍ ، وكانتْ هذه الدَّبّاباتُ صالِحَةً للاستعمال .. فتطوّعَ مُلازِمٌ شابٌ مَعَ مَجْمُوعةٍ مِن المُقاتِلينَ الأشدّاءِ لقِيادةِ هذه الدَّبّاباتِ ، وتَمَّ وَضْعُ خُطَّةٍ مُحكَمَةٍ لمُباغتةِ العَدُوِ بدَبّاباتِهِ والقَضاءِ على مُقاوَمَتِهِ الباقِيَةِ في أحدِ المواضِع

وتحتَ إسنادٍ مِدْفعيٍّ كثيفٍ مِن قُواتِنا تقدّمَ المُلازِمُ الشّابُ على دَبّابتِه تَتبَعُهُ الدَّبّابتانِ الأُخرَيانِ نحوَ مواضِعِ العَدُوِ . لمْ يكُن العدُوُ يَتوَقَّعُ أنْ تكونَ هذه الدَّبّاباتُ عراقيّةً

فمِن غَيْرِ المَعْقُولِ أنْ تَتَقَدَّمَ ثَلاثُ دبّاباتٍ عِراقيَّةٍ نحوَ مَواضِعِ كتيبةٍ مُعَادِيةٍ . . ومِن غَيْرِ المَعْقُولِ أَيْضاً أنْ يُحسِنَ العراقِيون استخدامَ الدَّبّـاباتِ المُعَـادِيةِ بهـذهِ السُّرْعَةِ . . ولَكنْ هذه الاحتمالاتِ بَقِيَتْ مُجَرَّدَ آحتِمالاتٍ



في ذِهْنِ العَدو . . أمّا عند مُقاتِلينا فقدْ تحوّلتْ إلى حقيقةٍ حيَّةٍ . . عندما لَمَحَ الرّاصِدُ المُعادِي الدّبّاباتِ تتقدّمُ نحو مَواضِعِهِم طَلَبَ إلى قُوّاتِهِ عَدَمَ الرَّمي عليها لأنّها ـ كما تَصوَّرَ ـ دَبّاباتُهم وقد عادَتْ سالِمةً مِن أرضِ المَعْرَكةِ .

ولكنَّ الأُمورَ جَرَتْ على نَحْوٍ آخَرَ . فما إنْ أصبَحَ المُلازِمُ ورِفاقُهُ على مَسافةٍ مُناسِبةٍ مِن دُروعِ العَدوِ حتى بَدَأَ يصُبُّ قَذائِفَهُ على الدّبّاباتِ المُعادِيةِ . بينما خرجَ المَغاوِيرُ وهُمْ يَحْمِلونَ القَذائِفَ المُضادّةَ للدُّروعِ ليُهشّموا بها الدُّروعَ المُعادِيةَ . .

ثَبّتَ الرّاصِدُ المُعادي عَيْنَيْهِ على النّاظُورِ جيّداً . . لكي يَتَبيّنَ حقيقةَ الأمرِ جيّداً . لكنَّ النّارَ والدُّخانَ أفقداهُ البَصَرَ ودِقّةَ التّمييزِ . وبَدَأَ يُوجّهُ نِداءً إلى جُنْدِهِ بعَدَمِ الرَّمي . لأنّهُ تَصوَّرَ هذهِ المَرّةَ أنَّ الدّبّاباتِ الفارِسيّةَ قد آشتَبَكَتْ فيما بَيْنَها . عند إكمالِهِ المُهِمّةَ طَلَبَ المُلازِمُ الشّابُّ إلى مَغاوِيرِهِ الانسحابَ فقَدْ كانَتْ حَصِيلةُ الهُجومِ جَيِّدةً فقد تَحطّمَتْ للعدوِ تِسعُ دَبّاباتٍ مَعَ عَددٍ كبيرٍ مِن القَتْلى والجَرْحَى ومُنذُ ذلكَ اليَوْمِ ما زالَ المُلازِمُ الشّابُّ يُدَرِّبُ زُمَلاءَهُ على آستِخدامِ الدّبّاباتِ المُعادِيةِ لمُحاربةِ الأعداءِ بسِلاحِهِم . مُعزِّزِينَ بذلكَ رُوحَ النَّصْرِ التي أصْبحتْ تَسري في دِماءِ كلِّ عِراقيٍّ في الدّاخِلِ أوْ على خَطِّ النّارِ .



التَّصَدِّي



أنطلَقتْ طائِرتانِ مُقاتِلتانِ مِن إحدى قواعِدِنا الجَوِّيَّة ، وكانَ النَّسْرانِ اللَّذانِ يَقودانِهِما مُكلَّفَيْنِ بتدميرِ قاعِدةٍ جَوِّيَّةٍ مُعادِيَةٍ ، وبينما كانتِ الطَّائِرتانِ تُحلِّقانِ فَوْقَ أرْضِ الوَطَنِ لَمَحَ النَّسْرُ الأَوَّلُ أرْبَعَ طائِراتٍ مُعادِيَةٍ تَعترِضُ طريقَهما . . فأمسَكَ بجِهازِ اللاَّسلكي ونادى زَميلَهُ في الطَّائِرةِ الثَّانيةِ . .

ـ هُناكَ طائِراتٌ مُعادِيَةٌ في سَمائِنا . .

أجابَ النَّسْرُ الثَّاني :

ـ نَعَمْ لقدْ شاهدْتُها . . ماذا سنفعَل ؟

قال النَّسْرُ الأَوَّلُ :

ـ أرَى أنْ نُهاجِمَها . . ولا نَدَعَ لَها مَجالاً للتَّقرُّبِ مِن أهدافِها .

رَدَّ النَّسْرُ الثَّاني :

ـ لا . . إنَّ مُهِمَّتَنا هي ضَرْبُ القاعِدَةِ الجَوِّيَّةِ المُعادِيَةِ . . وليس التَّصَدِّي للطَّائِراتِ المُعادِيَة .

كانَ الاثنانِ في مَوْقِفٍ مُحْرِجٍ جِدّاً . . فأمَّا التَّصَدي للطَّائِراتِ المُعَادِيَةِ ومُشاغَلَتُها . . أوْ تَنفيذُ المُهِمَّةِ التي





خَرَجا مِن أجلِها . . فأمسكَ النَّسْرُ الأوَّلُ جهازَ اللاَّسلكي وآتَّصلَ بالقاعِدَةِ . . ثُمَّ قَصَّ على آمِرِ القاعِدَةِ حِكايةَ الطَّائِراتِ المُعادِيَةِ فأتاهُ صَوْتُ الآمِرِ حاسِماً :

ـ نَفِّذُوا مُهِمَّتَكُم بتَدميرِ القاعِدةِ المُعادِيَة . . وسيتَكفَّلُ زُملاؤكم بمُعالجةِ الطَّائِراتِ المُعادِيَة .

شَعَرَ النَّسْرُ الأوَّلُ بالرَّاحَةِ . . ثُمَّ قامَ بمُناوَرةٍ بارِعَةٍ تخلَّصَ فيها هو وزَميلُهُ مِن الطَّائِراتِ المُعادِيَةِ ثُمَّ آنطَلَقا الى القاعِدَةِ الجَوِّيَّةِ المُعادِيَةِ ودَمَّرا مَدْرَجَها وبِضْعَ طائِراتٍ كانَتْ جاثِمَةً عَلَيْه .

وفوقَ سَماءِ قُطْرِنا كانَتِ المِدْفَعِيَّةُ الأَرْضِيَّةُ قد أجبرتِ الطَّائِراتِ المُعادِيَةَ على الهَرَبِ فَعادَ الطَّيَّارونَ الأعداءُ الى قاعِدَتِهم وهُمْ يَجُرُّونَ أذيالَ الخَيْبَة .

ولكنَّ المُفاجأةَ كانَتْ مُذْهِلَةً حَقَّاً . . وتَرَكَ أحدَ نُسورِنا يُكمِلُ عَلَيْنا بَقيَّةَ الحِكاية :

ـ عندما قُمْنا بتدميرِ القاعِدَةِ المُعادِيَةِ . . وَجَدْنا الطَّائِراتِ المُعادِيَةَ التي آعتَرَضَتْنا فوقَ سَماءِ الوَطَنِ . عائِدَةً الى القاعِدَةِ نَفْسِها لكي تَهْبِطَ . . وقد نَفِدَ الوَقُودُ مِنها . ولَمْ يكُنْ أمامَ الطَّيَّارينَ الفُرْسِ إلاَّ تَرْكُ طائِراتِهِم في الجَوِّ والهُبُوطُ بالمِظَلاَّتِ لِيَسْلَمُوا بجُلودِهِم . وهكذا آستطَعْنا تَدميرَ أربعِ طائِراتٍ مُعادِيَةٍ مِن غَيْرِ أنْ نُطلِقَ عَلَيْها صارُوخاً واحِداً .

مسح ضوئي : د.نزار حبيب عباس
اعداد الكتروني : احمد هاشم الزبيدي
٢٠١٥ م

